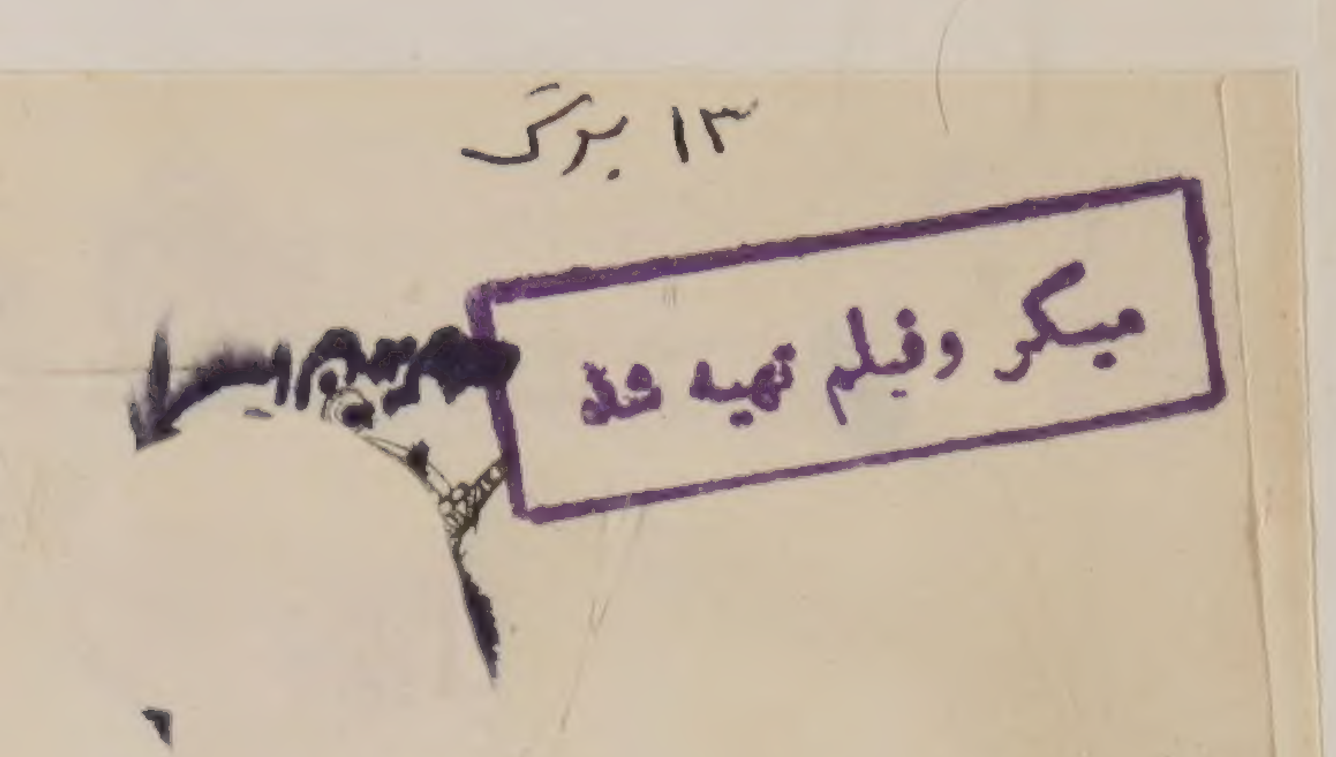
۱۳ برگ



عن ذاته ويلزمه واما ان يلحقه عن غيره ومح ان يكون المحصول يلزمه بعد الحصول

فصوص فارابی

الفصوص

عبد[illegible] نیشابوری
١٣٤٦

الفصوص

للفارابي

بسم الله الرحمن الرحيم

الامور التی قبلنا لکل منها مهیة و هویة ولیست المهیة هویته ولا داخلة فی هویته ولو
کانت مهیة الانسان هویته لکان تصورک مهیة الانسان تصورا لهویته فکنت اذا تصورت
ما الانسان تصورت هو الانسان فعلمت وجوده ولکان کل تصور للمهیة یستدعی تصدیقا
ولا الهویة داخلة فی مهیة هذه الاشیاء والا لکان مقوما لا یستکمل تصور المهیة دونه
ویستحیل رفعه عن المهیة توهما ولکان قیاس الهویة من الانسان قیاس الجسمیة من الحیوانیة
ولکان کما ان من یفهم الانسان انسانا لا یشک فی انه جسم او حیوان اذا فهم الجسم
او الحیوان کذلک لا یشک فی انه موجود ولیس کذلک بل یشک ما لم یقم حس او دلیل
فالموجود والهویة لما بینا من الموجودات لیس من جملة المقومات فهو من جملة العوارض
اللازمة وبالجملة لیس من الجملة اللواحق التی تکون بعد المهیة وکل لاحق فاما ان یلحق الذات

عن ذاته ویلزمه واما ان یلحقه عن غیره ومحال ان یکون المهیة حاصلا الا بعد حصولها ولا یجوز
ان یکون الحصول یلزمه بعد الحصول والوجود ویلزمه بعد الوجود فیکون قد کان قبل نفسه فلا یجوز
ان یکون الوجود من اللواحق التی للمهیة عن نفسها اذ اللاحق لا یلحق الشیء عن نفسه الا الحاصل
الذی اذا حصل عرضت له اشیاء بسببها هو فان الملزوم المقتضی للازم علة لما یتبعه ویلزمه
والعلة لا توجب معلولها الا اذا وجبت وقبل الوجود لا تکون وجبت فلا یکون الوجود مما تقتضیه
المهیة فیما وجوده غیر مهیته بوجه من الوجوه فیکون اذاً المبدء الذی عنه الوجود غیر المهیات
وذلک لان کل عارض لازم ومقتضی فاما من نفس الشیء واما من غیره واذا لم یکن الهویة
للمهیة التی لیست هی الهویة عن نفسها فهی لها من غیرها فکل ما هویته غیر مهیته وغیر المقومات
١ فهویته من غیره فیجب ان ینتهی الی مبدء لا مهیة له مباینة للهویة **فص** المهیة المعلولة
لا تمتنع فی ذاتها وجودها والا لم توجد ولا یجب وجودها بذاتها والا لم تکن معلولة فهی فی
حد ذاتها ممکنة الوجود وتجب بشرط مبدئها وتمتنع بشرط لا مبدئها فهی فی حد ذاتها هالکة ومن الجهة
٢ المنسوبة واجبة ضرورة فکل شیء هالک الا وجهه **فص** المهیة المعلولة لها عن ذاتها ان لیست
ولها عن غیرها بان توجد والامر الذی عن الذات قبل الامر الذی لیس عن الذات فالمهیة

٣ المعلولة حالها ان لا توجد بالقياس اليها قبل ان توجد فهي محدثة لا بزمان تقدم فص
كل ماهية مقولة على كثيرين فليس تقولها على كثيرين لماهيتها والا لما كانت ماهيتها بمفردة فذلك
٤ عن غيرها فوجودها معلول معه فص كل واحد من اشخاص الماهية المشتركة فيها ليس كونه تلك الماهية
هو كونه ذلك الواحد والا لاستحال تلك الماهية بغير ذلك الواحد فاذن ليس كونها ذلك الواحد
٥ واجبا من ذاتها فهي بسبب فهي معلولة فص الفصل لا مدخل له في ماهية الجنس فان دخل
فهي انيته اعني ان طبيعة الجنس تتقوم بالفعل بذلك الفصل كالحيوان مطلقا وانما يصير موجوداً
٦ بان يكون ناطقا او عجما لكنه لا يصير ماهية الحيوان بانه ناطق فص وجوب الوجود بالذات لا ينقسم
بالفصول لانه لو كان الفصل مقوما له كان موجوداً والا كان له فصل كان الفصل داخلاً في ماهيته
٧ وهو محال اذ ماهية الوجود نفسه فص وجوب الوجود لا ينقسم بالحمل على كثيرين مختلفين بالعدد
٨ والا لكان معلولا وهذا ايضا برهان على الدعوى الاولى فص وجوب الوجود لا ينقسم باجزاء القوام
مقداريا كان او معنويا والا لكان كل جزء منه اما واجب الوجود فيكثر واجب الوجود واما غير واجب الوجود
٩ وهي اقدم بالذات من الجملة فيكون الجملة ابعد بعضها في الوجود فص واجب الوجود لذاته لا فصل له
١٠ ولا جنس له فلا حد له فص واجب الوجود لا مقوم له فلا موضوع له فلا مشارك له في الموضوع فلا ضد له

فص

فص واجب الوجود لا موضوع له ولا عوارض له فلا لبس له فهو ظاهر صراح فص واجب الوجود مبدأ كل فيض ١١ ١٢
فهو ظاهر على ذاته بذاته فله الكل من حيث لا كثرة فيه فهو ينال الكل من ذاته فعلمه بالكل بعد ذاته وعلمه
بذاته نفس ذاته ويتحد الكل بالنسبة الى ذاته فهو الكل في وحدة فص هو الحق فكيف لا وقد وجب ١٣
هو الباطن فكيف لا وقد ظهر فهو ظاهر من حيث هو باطن وباطن من حيث هو ظاهر فخذ من بطونه
الى ظهوره حتى يظهر لك ويبطن فص كل ما عرف سببه من حيث يوجبه فقد عرف واذا ثبت الاسباب ١٤
انتهت اواخرها الى الجزئيات الشخصية على سبيل الايجاب فكل كلي وجزئي ظاهر عن ظاهرية الاولى
ولكن ليس يظهر له شيء منها عن ذواتها داخلة في الزمان والآن بل عن ذاته والترتيب الذي
عنده شخصا فشخصا بغير نهاية فعالم علمه بالاشياء بذاته هو الكل الباقي لا نهاية له ولا حد وهناك الامر
فص علمه الاول لذاته لا ينقسم علمه الثاني عن ذاته اذا تكثر لم يكن الكثرة في ذاته بل بعد ذاته وما ١٥
تسقط من ورقة الا يعلمها من هناك يجري القلم في اللوح جريانا متناهياً الى القيمة واذا كان مرتع
بصرك ذلك الجناب وذاقك من ذلك الفرات كنت في طيب ثم تدامش فص انفذ الى الاحدية ١٦
تدامش الى الابدية واذا استلت عنها فهي قريب اظلمت الاحدية فكان ظلها قلما اظلت الكلية
فكان لوحا ويجري القلم على اللوح بالخلق فص امتنع ما لا يتناهى لا في كل شيء بل في الخلق وفيما له ١٧

مكانة ورتبة ووجب في الامر فهناك الغير المتناهي كم شيئت لحظت الاحدية نفسها فكانت قدرة
فلحظت القدرة فلزم العلم الثاني المشتمل على الكثرة وهناك افق عالم الربوبية يليها عالم الامر يجري
به القلم على اللوح فتكثر الوحدة حيث يغشى السدرة ما يغشى ويلقى الروح الكلمة وهناك افق عالم الامر
يليها العرش والكرسي والسموات وما فيها كل يسبح بحمده ثم يدور على المبدء وهناك عالم الخلق يلتفت
منه الى عالم الامر ويأتونه كل فردا **فص** لك ان تلحظ عالم الخلق فترى فيه امارات الصنعة ١٨
ولك ان تعرض عنه وتلحظ عالم الوجود المحض وتعلم انه لابد من وجود بالذات وتعلم كيف ينبغي
عليه الوجود بالذات فان اعتبرت عالم الخلق فانت صاعد وان اعتبرت عالم الوجود المحض
فانت نازل تعرف بالنزول ان هذا ليس ذاك وتعرف بالصعود ان هذا هذا سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء قدير **فص** اذا عرفت اولا الحق ١٩
عرفت الحق وعرفت ما ليس بحق وان عرفت الباطل اولا عرفت الباطل ولم تعرف الحق على
ما هو حقه فانظر الى الحق فانك لا تحب الآفلين بل توجه بوجهك الى وجه ما لا يبقى الا وجهه **فص** ٢٠
ليس قد استبان لك ان الحق الواجب لا ينقسم قولا على كثرين فلا يشارك ندا ولا يقابل
ضدا ولا يتجزى مقدارا ولا حدا ولا يختلف مهية ولهوية ولا يتغير ظاهرية وباطنية فانظر

ل

بل ما يقبله مشاعرك ويعقله ضمايرك لذلك لا تجده الا مباينا له فهذا منه فرح هذا اليه فقد عرفته
فص كل ادراك فاما ان يكون ملائم او لغير ملائم بل لمنافر او لما ليس بملائم ولا منافر واللذة ٢١
ادراك الملائم والاذى ادراك المنافر **فص** ان لكل ادراك كمالا ولذة ادراكه فللشهوة ما يتطلبه ٢٢
وللغضب الغلبة وللوهم الرجاء ولكل حس ما يعد له ولما هو اعلى هو الحق وخصوصا الحق بالذات
وكل كمال من هذه الكمالات معشوقة دراكيه **فص** النفس المطمئنة كمالها عرفان الحق الاول ٢٣
بادراكها العرفانها بالحق الاول برتبه فعرفانها الحق الاول بمرتبة قدسه على ما تجلى لها هو اللذة
القصوى **فص** كل مدرك تتشبه بشبيه من جهة ما يدركه تشبه التقبل والاتصال فالنفس المطمئنة تتخالط ٢٤
معنى من اللذة الحقيقة على ضرب من الاتصال فيرى الحق في كل شيء وتبطل عن ذاتها فاذا رجعت
الى ذاتها دالت لها حاق **فص** ما كل ما نال اللذة يشعر بها ولا كل محتاج الى صحة يعطر بها بل ٢٥
قد يعاف اليس المحرور تحيب الحلو ويستبشعه اليس من رجوع بوليموس يعاف الطعام ويده بدونه
جوعا ما كل متقلب في سلب مؤلم يحس اليس الخذر الفاقد للقوة اللامسة لا يولمه احراق النار ولا
اجماد الزمهرير **فص** ما حال الممرور اذا انكشف عنه غطاء سوء المزاج ومن به جوع بوليموس اذا استفرغ ٢٦
من معدته الاذى والخذر اذا سرى قوة الحس في جارحته اليس الاول يستلذ الحلو ويستلذ اذا الثاني

يقلقله الجوع اقلاقا ليس الثالث نهكه الالم انها كالك اذا كشف عنك غطاؤك فبصرك
٢٧ اليوم حديد **فص** ان لك منك غطاء فضلا عن لباسك من البدن فاجهد ان ترفع الحجاب
وتجرد فحينئذ تلحق فلا تسئل عما تباشره فان المت فويل لك وان سلمت فطوبى لك وانت فى
بدنك كانك فى صقع الملكوت فترى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
٢٨ فاتخذ لك عند الحق عهدا الى ان تأتيه فردا **فص** ما يقول فى اللذ الذى عند الحق تعالى عن الخلق
وهنالك صورة النفس فهو معشوق لذاته وان لم يعشق لذيذ عنده ذاته ويلتذ وان لم يلحق
٢٩ ثم وجوده فوق التمام فيفضل ليتمم على الاتمام **فص** من شاهد الحق لزمه لزوما او تركه عجزا
اذ لا منزلة بين هاتين المنزلتين الا منزلة الخمول ومن تركه عجزا فقد قام عذرا وهو متحمل فرق
وتبريح فيلحق فهو لا يضيع اجر المحسنين جعلت السماء بدورانها والارض برجحانها والماء بسيلانها
٣٠ والمطر بهطلانه وقد تصلى له ولا تشعر ولذكر الله اكبر **فص** ان الروح الذى لك من جوهر
عالم الارواح ان لا يتشكل بصورة ولا يتخلق بخلقة ولا يتعين بالاشارة فذلك يدرك المعدوم الذى
٣١ فات ويدرك المنتظر الذى هو آت ويسيح فى عالم الملكوت وينتقش من عالم الجبروت **فص**
انت مركب من جوهرين احدهما مشكل مصور مكيف مقدر متحرك ساكن متحيز منقسم والثانى مباين

للاول فى هذه الصفات غير مشارك له فى حقيقة الذات يناله العقل ويعرض عنه الوهم **فص** ٣٢
فقد جمعت من عالم الخلق ومن عالم الامر لان روحك من امر ربك وبدنك من ربك **فص** ٣٣
النبوة تختص فى روحها بقوة قدسية تذعن لها غريزة عالم الخلق الاكبر كما تذعن لروحك
غريزة عالم الخلق الاصغر فياتى بالمعجزات خارجة عن الجبلة والعادات ولا يصدا مرآتها
ولا يمنعها شيء من انتقاش ما فى اللوح المحفوظ من الكتاب الذى لا يبطل وذوات الملائكة التى
هى الرسل فيبلغ مما عند الله الى عامة الخلق **فص** الملائكة صور علمية جواهرها علوم ابداعية ليست ٣٤
كالواح فيها نقوش او صدور فيها علوم بل هى علوم ابداعية قائمة بذواتها تلحظ الامر الاعلى
فينطبع فى هوياتها ما تلحظ وهى مطلقة لكن الروح القدسية تخاطبها فى اليقظة والروح النبوية
تعاشرها فى النوم **فص** ان الانسان منقسم الى سر وعلن اما علنه فهو الجسم المحسوس ٣٥
باعضائه وامشاجه وقد وقف الحس على ظاهره ودل التشريح على باطنه واما سره فقوى روحه
فص ان قوى روح الانسان تنقسم الى قسمين قسم موكل بالعمل وقسم موكل بالادراك والعمل ٣٦
على ثلثة اقسام نباتى وحيوانى وانسانى والادراك قسمان حيوانى وانسانى **فص** وهذه الاقسام ٣٧
الخمسة موجودة فى الانسان ويشارك فى كثير منها غيره العمل النباتى فى غرضى حفظ الشخص وتتمة

وبقيته وحفظ النوع وتمنية بالتوليد وقد سلط عليها اعدى قوتى روح الانسان وقوم يسمونها القوة
النباتية ولا حاجة بنا الى شرحها **فص** العمل الحيوانى جذب المنافع وتقيضه الشهوة ودفع المضار ٣٨
ويستدعيه الخوف ويتولاه الغضب وهذه من قوتى روح الانسان **فص** العمل الانسانى اقتناء ٣٩
الجميل والمنافع فى المقصد المعبر اليه بالحيوة المعاجلة وحد فاقه السفه على العدل ويهديه الى
عقل يفيده التجارب وتوطيه العشرة ويعلمه التاديب بعد صحه من العقل الاصيل **فص** لا ادراك ٤٠
تناسب الاستعاس كما ان الشمع يكون اجنبيا عن الخاتم حتى اذا عانقه معانقة صامة وصل منه
عنه معرفة ومشاكلة صورة كذلك المدرك يكون اجنبيا عن الصورة فاذا اختلس عنه صورة عقد
معه المعرفة كالحس ماخذ من المحسوس صورة يستوصفها الذكر فيتمثل فى الذكر وان غاب عن المحسوس
فص ادراك الحيوان اما فى الظاهر واما فى الباطن وادرك الظاهر بالحواس الخمس التى هى المشاعر ٤١
وادراك الباطن من الحيوان بالوهم **فص** وكل حس من الحواس الظاهرة يتاثر عن المحسوس ميل ٤٢
كيفية فان كان المحسوس قويا خلف فيه صورته وان زال كالبصر اذا اغرق الشمس تمثل فيه شبح الشمس فاذا
اعرض عن جرم الشمس يبقى فيه ذلك الاثر زمانا وربما استولى على عزيزة الحدقة فافسدها وكالشمس اذا
اعرض الصوت القوى باشرطيين متعب ثمه وكذلك حكم الرايحه والطعم وهذا فى اللمس اظهر **فص** ٤٣

البصر

البصر رات يشبح فيها خيال المبصر ما دام يحاذيه فاذا ازال ولم يكن قويا انسلخ عنها السمع حوته يتموج
فيها الهواء المتعلق عن متصاكين عن شكله فيسمع اللمس قوة فى عضو معتدل يحس ما يحدث فيه بسبب
٤٤ ملاق مؤثر وكذلك حال الشم والذوق **فص** ان وراء المشاعر الظاهرة وجبائل للاصطياد ما تقتضيه الحس
من الصورة ومن ذلك قوه يسمى مصورة وقد رتبت فى مقدم الدماغ وهى التى تستثبت صور
المحسوسات بعد زوالها عن مسامته الحواس او ملاقاتها فيزول عن الحس ويبقى فيها وقوة يسمى
وهما وهى التى يدرك من المحسوس ما لا يحس مثل القوة التى فى الشاة اذا تشبح صورة الذئب فى حاسة
فتنحت عداوته ورداءته فيه اذا كانت الحاسة لا تدرك ذلك وقوة تسمى حافظة وهى خزانة ما يدركه
الوهم كما ان المصورة خزانة ما يدركه الحس وقوة تسمى مفكره وهى التى تتسلط على الودايع فى خزانة المصورة
والحافظة فيخلط بعضها ببعض وتفصله بعضها عن بعض وانما تسمى مفكرة اذا استعملها روح الانسان والعقل
٤٥ فاذا استعملها الوهم سميت متخيلة **فص** الحس لا يدرك صرف المعنى بل خلطا ولا تستبقه بعد زوال المحسوس فان
الحس لا يدرك زيدا من حيث هو انسان صرف بل ادرك انسانا له زيادة احوال من كم وكيف واين ووضع
وغير ذلك ولو كانت تلك الاحوال داخلة فى حقيقة الانسان تشارك فيها الناس كلهم الحس مع ذلك ينسلخ
٤٦ عن هذه الصورة اذا فارقه المحسوس فلا يدرك الصورة الا فى مادة والا مع علايق المادة **فص** الوهم

والحس الباطن لا يدرك المعنى حرفا بل خلطا ولكنه يستثبته بعد زوال المحسوس فان الوهم والتخيل ايضا لا يحضر

ان في الباطن صورة انسانية حرفة بل على نحو ما يحس من خارج مخلوطة بزوايد غواش من كم وكيف واين ووضع

فاذا حاول ان يتمثل فيه الانسانية من حيث هي انسانية بلا زيادة اخرى لم يمكنه ذلك بل انما يمكنه استثبات الانسانية

٤٧ المخلوطة الماخوذة عن الحس وان فارق المحسوس **فصل** الروح الانسانية هي التي من تصور المعنى بحده وحقيقته منفوضا

عن اللواحق الغريبة ماخوذا من حيث يشترك فيه الكثرة وذلك بقوة لها تسمى العقل النظرى وهذا الروح كمراة

وهذا العقل النظرى كصقالتها وهذه المعقولات ترتسم فيها من الفيض الالهى كما يرتسم الاشباح في المرايا الصقيلة

اذا لم يفسد صقالتها بطبع ولم يعرض بجهة من صقالتها عن الجانب الاعلى شغل ما تحتها من الشهوة والغضب والحس

والتخيل فاذا اعرضت عن هذه وتوجهت تلقاء عالم الامر لحظت الملكوت الاعلى واتصلت باللذة العليا

٤٨ **فصل** الروح القدسية لا يشغلها جهة عن جهة فوقه ولا يستغرق حسها الظاهر حسها الباطن ويتعدى تاثيرها عن بدنها

٤٩ الى اجسام العالم وما فيه ويقبل المعقولات من روح الملايكة بلا تعليم **فصل** الارواح العامية الضعيفة اذا مالت

الى الباطن غابت عن الظاهر واذا مالت الى الظاهر غابت عن الباطن واذا ركنت الى مشعر غابت عن الاخر

واذا اتجهت في الباطن من قوة غابت عن اخرى فلذلك البصر يختل بالسمع والخوف يشغل عن الشهوة والشهوة

يشغل عن الغضب والفكر يصد عن الذكر وكل التذكر يصرف عن التفكر والروح القدسية لا يشغلها شان عن شان

فصل

فصل في الحس المشترك بين الظاهر والباطن قوة هي مجمع تادية الحواس عندها بالحقيقة الاحساس وترتسم عندها صورة اذا ٥٠

يتحرك بالعجلة فيبقى الصورة محفوظة فيها وان زالت ريثما يرى القطر النازل خطا مستقيما والنقطة الدايرة خطا مستديرا من غير تكون ذلك الا ان

لا يطول ثباتها فيها وان هذه القوة ايضا مكان عند النوم فان المدرك بالحقيقة هو ما يتصور فيها سواء ورد عليها

من خارج او صعد اليها من داخل فما يتصور فيها حصل مشاهدا فان اهملها الحس الظاهر وطلب عن الباطن واذا اعطلها الظاهر

يكن منها القوة الباطنة التى لا يهدى فتثبت فيها مثل ما يحصل في الباطن حتى يصير مشاهدا كما في النوم وربما جذب

الباطن جاذب في شغله فاشتدت حركة الباطن اشتدادا يستولى بسلطانه ثم لا يخلو من وجهين اما ان يعدل العقل

حركته ويعنانه عليها ويحجز عنه فيعرب عن جوازه فان اتفق من العقل عجز ومن الخيال تسلط قوى تمثل

في الخيال قوة مباشرتها في هذه المرات فتصور فيها الصورة المتخيلة فتصير مشاهدة كما يعرض لمن يغلب فيه

استشعار امر او يمكن خوف فيسمع اصواتا ويبصر اشباحا فاذا هذا التسلط ربما قوى على الباطن وقصر عنه الظاهر

فلا فيه شئ من ادراكها الملكوت الاعلى فاخبر بالغيب كما يلوح في النوم عند ركود الحواس وسكون المشاعر

فيرى الاحلام وربما ضبطت القوة الحافظة الرؤيا بحالها فلم يحتج الى عبارة وربما انقلب القوة المتخيلة بحركاتها

التشبيهية عن المرئى نفسه الى امور تجانسه فيحتاج الى التعبير والتعبير هو حدس من المعبر يستخرج الاصل عن انواع

فصل ليس من شان المحسوس من حيث هو محسوس ان يعقل ولا من شان المعقول من حيث هو معقول ٥١

ان يحس ولن يستتم الا بآلة جسمانية فيها ترتسم صورة المحسوس شبحا متصلا للواحق غريبة ولم يستتم الادراك العقلي
بآلة جسمانية فان المتصور فيها مخصوص والعام المشترك فيه لا يتصور في منقسم بل الروح الانساني التي يتلقى المعقولات
٥٢ بالقبول جوهر غير جسماني ليس بمتحيز ولا متمكن بل غير داخل في الوهم ولا يدرك بالحس لانه من خير الامر **فص**
الحس تصرفه فيما هو من عالم الخلق والعقل تصرفه فيما هو من عالم الامر وما لا هو من الخلق والامر فهو محتجب عن الحس
٥٣ والعقل ليس حجابا الا عن انكشافه كالشمس لو انتقبت يسيرا لاستعلنت كثيرا **فص** الذات الاحدية لا سبيل
٥٤ الى ادراكها بل تعرف بصفاتها وغاية السبيل اليها الاستبصار بان لا سبيل اليها **فص** للملائكة ذوات حقيقية
ولها ذوات بحسب القياس الى الناس فاما ذواتها الحقيقية فامرية وانما تلاقيها من القوى البشرية
الروح الانسانية القدسية فاذا تخاطبها انجذب حس الظاهر والباطن الى فوق فيتمثل لها من الملك صورة بحسب ما يحتملها فيرى
ملكا على غير صورته ويسمع كلامه بعدما هو وحي الوحي لوح يلوح للانسان بلا واسطة وذلك هو الكلام الحقيقي فان الكلام
انما يراد لتصوير ما يتضمنه باطن المخاطب في باطن المخاطب ليصير مثله فاذا عجز المخاطب عن مس باطن المخاطب بباطنه مس الخاتم
الشمع فيجعله مثل نفسه اتخذ بين الباطنين سفيرا من الظاهرين تكلم بالصوت او كتب او اشار واذا كان المخاطب
روحا لا حجاب بينه وبين الروح اطلع عليه اطلاع الشمس على الماء الصافي فانتقش منه لكن المنتقش في الروح
من شأنه ان يسيح الى الحس الباطن اذا كان قويا فينطبع في القوة المذكورة فيشاهده فيكون الموحى اليه يتصل

بالملك

بالملك بباطنه ويتلقى منه بباطنه ثم يتمثل للملك صورة محسوسة ويحدث الكلام اصواتا مسموعة فيكون الملك والوحي يتأدى كل منهما
٥٥ الى القوة المدركة من وجهين ويعرض للقوى الحسية شبه الدهش وللموحى اليه شبه الغشي ثم يرى **فص** لا تظنن ان القلم
آلة جمادية واللوح بسيط والكتابة نقش مرقوم بل القلم ملك روحاني واللوح ملك روحاني والكتابة تصوير الحقائق
فالقلم يتلقى ما في الامر ويستودعه اللوح بالكتابة الروحانية فينبعث القضاء من القلم والتقدير من اللوح اما القضاء
فيشتمل على مضمون امره الواحد والتقدير يشتمل على مضمون التنزيل بقدر معلوم ومنهما يسيح الى الملائكة التي في السموات
٥٦ ثم يفيض الى الملائكة التي في الارضين ثم يحصل المقدر في الوجود **فص** سبب اذا لم يكن سببا ثم صار سببا فلسبب صار
سببا وتنتهي الى مبدأ ترتيب عنه اسباب الاشياء وعلى ترتيب علمه بها فلن يحدث في العالم الكون طبعا حادثا واعتبارا
حادثا الا عن سبب تنتهي الى مسبب الاسباب ولا يجوز ان يكون الانسان يبتدئ فعلا من الافعال من غير استناد
الى الاسباب الخارجة تستند تلك الاسباب الى الترتيب والترتيب يستند الى التقدير والتقدير يستند الى القضاء والقضاء
٥٧ ينبعث عن الامر وكل شيء مقدر **فص** فان ظن ظان ان يفعل ما يريد ويختار ما يشاء استكشف عن اختياره هل هو حادث
فيه بعد ما لم يكن او غير حادث فان كان غير حادث فيه لزم ان يصحبه ذلك الاختيار منذ اول وجوده ولزم ان يكون
مطبوعا على ذلك الاختيار لا ينفك عنه ولزم القول بان اختياره مقتضى فيه من غيره وان كان حادثا ولكل
حادث محدث فيكون اختياره عن سبب اقتضاه ومحدث احدثه فاما ان يكون هو او غيره فان كان هو نفسه فاما ان يكون

يجاده الا اختيار باختيار وهذا تسلسل الى غير نهاية ويكون وجود اختيار فيه لا باختيار فيكون مجبوراً على ذلك الاختيار
من غيره وينتهي الى الاسباب الخارجة عنه التي ليست باختياره وينتهي الى الاختيار الازلي الذي اوجب الكل على ما هي
عليه فانه ان ينتهي الى اختيار حادث عاد الكلام من الراس فتبين من هذا ان كل كائن من خير وشر يستند الى الاسباب
المنبعثة عن الارادة الازلية فص كل ادراك فاما ان يكون لشيء خاص كزيد او شيء عام كالانسان والانعام
يقع عليه روية لا يصاف بجانب اما الشيء الخاص فاما ان يدرك وجوده بالاستدلال او بغير الاستدلال
والمشاهد يقع على ما ثبت وجوده في ذاته الخاصة بعينها من غير واسطة الاستدلال على الغايب بالتالي
بالاستدلال والاستدلال عليه ويحكم مع ذلك ماهيته بلا شك فليس للغايب فكل موجود وليس للغايب فهو شاهد
والدرك المشاهد في مشاهدته والمشاهد اما مباشرة وملاقاة واما من غير مباشرة وملاقاة وهذا
هو الروية والحق الاول لا يخفى عليه ذاته وليس ذلك بالاستدلال في ذي علي وانه مشاهد كماله من ذاته واذا
تجلى لغيره معيناً عن الاستدلال كان بلا مباشرة ولا مماسة كان مرئياً لذلك الغير حتى لو جازت المباشرة
تعالى عنها لكان ملموساً ومذوقاً وغير ذلك واذا كان في قدرة الصانع ان يجعل قوة هذا الادراك
في عضو البصر لم يبعد ان يكون تعالى مرئياً يوم القيمة من غير تشبيه وتكييف ولا مساحة ولا محاذاة تعالى عما يكون
فلا ليس له فهو صريح فهو ظاهر كل شيء ويكفي اما لسقوط حاله في الوجود حتى يكون وجوده وجوداً ضعيفاً مثل النور

الضعيفي

الضعيفي واما ان يكون لشدة قوته وعجز قوة المدرك عنه ولكون حظه من وجوده قوياً مثل نور الشمس بل قرص الشمس
فان الابصار اذا رمته انحسر او خفي شكله عليها كثيراً واما ان يكون خفاء الستر والستر اما مباين هو الحائط
بحقيقة الشيء واما ملاصق غير مخالطه مثل ثوب مثل موضوعه وعوارض حقيقته بان التي تغشيه فهي حقيقة
فيها وكسائر المحسوس فالعقل يحتاج الى تقشيرها عنها حتى يخلص الى حاق كنهها والملاصق مثل الثوب اللابس
فهو في حكم المباين الملاصق والمباين محتجبان لتوقيه لادراك لا منه ترب فص الموضوع مخفي الحقيقة
الحليه لما تبع الفعالات من اللواحق الغريبة كالنطفة التي تكتسي الصورة الانسانية فاذا كانت كثيرة معه له
كان الشخص عظيم الجثة اخس الصورة واذا كانت يابسة قليلة كان بالضد وكل مستتبع طباعها المختلفة
فص القرب نوعان مكاني والحق غير مكاني والمعنوي اما الاتصال من قبل الوجود واما اتصال من الماهية الاول
الحق لا يناسب شيئاً في شيء فليس لشيء اليه نسبة اقرب او ابعد في الماهية واتصال الوجود لا تقتضي قرباً
اقرب من قربه كيف وهو مبدأ كل وجود ومعطيه وان فعل بواسطة فلا واسطة وهو اقرب من الواسطة
وقد تنزه الحق الاول عن مخالطة الموضوع وعن اللواحق الغريبة مما ليس في ذاته فص لا وجود اكمل
من وجوده فلا خفاء به من نقص الوجود فهو في ذاته ظاهر ولشدة ظهوره باطن وانه به تظهر كل ظاهر كالشمس تظهر
كل خفي وتستبطن لا عن خفاء لا كثرة في هوية الحق واختلاف بل تفرد في ذاته بلا عوارض ومن هناك ظاهر

وكل كثيرة واختلاط فهو بعد ذاته وظاهريته ولكن من ذاته من حيث وحدتها ظاهرة وهي بالحقيقة لظهورها

ومن ظهورها يظهر كل شيء فيظهر مرة مرة اخرى لكان شيء بكل شيء وهو ظهور بالآيات وبعد ظهوره بالذات

وينبعث من ظاهريته الاولى التي هي الوحدة **فص** لا يجوز ان يكون الحق الاول يدرك الامور المبتدعة عن قدرته ٢١

من جهة تلك الامور كما يدرك الاشياء المحسوسة من جهة حضورها وتاثيرها فينا فيكون هي الاسباب العالية الحق

بل يجب ان يعلم انه يدرك الاشياء من ذاته تعالى بغير سبب لانه اذا لحظ ذاته لحظ القدرة مستقلة من قدرة المقدورة

فلحظ الكل فيكون علمه بذاته سبب علمه بغيره اذ يجوز ان يكون بعض العلم سببا لبعض فان علم الاول بطاعة

العبد الذي تقدر طاعته سبب لعلمه بان ينال رحمة وعلمه بانه ثواب غير منقطع سبب لعلمه بان فلانا ادخل الجنة

لم يعده الى ولا يوجب هذا قبلية وبعدية في الزمان بل يوجب القبلية والبعدية التي بالذات وقيل يقال

على وجوه صحيحة فيقال قبل بالزمان كالشيخ قبل الصبي ويقال قبل الطبع وهو الذي لا يوجد الاخر دونه وهو يوجد

دون الآخر مثل الواحد والاثنين ويقال قبل بالرتبة كالصف الاول قبل الثاني اذا اخذت من جهة القبلة

ويقال قبل بالشرف مثل ابي بكر قبل عمر ويقال قبل بالذات واستحقاق الوجود مثل ارادة الله تعالى في الزمان

لكنه يتاخر في حقيقة الذات لانك تقول اراد الله فكان الشيء ولا تقول اذا كان الشيء فاراد الله **فص** ٢٢

ليس علمه بذاته مفارقا لذاته بل هو ذاته وعلمه بالكل صفة لذاته ليست هي ذاته بل لازمة لذاته وفيها

الكثرة

الكثرة التي تناسب هيئة فلا كثرة في الذات بل بعد الذات فان الصفة بعد الذات لا بالزمان بل بترتيب

الوجود ولكن تلك الكثرة ترتيبية لا يبطل شرعه الترتيب تجمع الكثرة في نظام والنظام وحدة ما اذا اعتبر الحق

ذاتا وصفاتا كان الكل في وحدة فاذا كان كل كلي متمثلا في قدرته وعلمه ومنها ليس حقيقة الكل بعدد و

الموجود بكثرة المواد فهو كل الكل من حيث صفاته وقد اشتمل عليها احدية ذاته **فص** اذا قيل تقول يحق الموجود

الحاصل ويحق الموجود الذي لا سبيل للبطلان اليه والاول تعالى حق من جهة المخبر عنه وحق من جهة الوجود وحق

من انه لا سبيل للبطلان اليه لكنا اذا قلنا له انه حق فلانه الواجب الذي لا يخالطه بطلان وبه يجب وجود

باطل الا كل شيء ما خلا الله باطل لانه شديد الظهور عليه ظهوره على الادراك مخفي وهو ظاهر من حيث ان الآثار

تنسب الى صفاته ويجب فيصدق بها مثل القدرة مسافة وسعته فاما الذات فهو باطن باعتبار وذلك

من جهة حاجبت وظاهر باعتبار من جهة انك اذا اكتنبت ظلال صفاته فطعك ذلك بن الصفات البشرية

وتلع عرتك عن معرض الجسمانية فوصلت الى ادراك الذات من حيث لا تدرك فالتذذت بان تدرك ان


تدرك فلذلك عليك ان تاخذ الى ظهوره فيظهر لك عالم الاعلى وعالم الربوبية عن الافق الاسفل وعالم البشرية

٢٣ **فص** الحد التام يؤلف من جنس وفصل كما تقول الانسان حيوان ناطق فيكون الحيوان جنسا والناطق فصلا


الموضوع هو الشيء الحامل للصفات والاحوال المختلفة مثل الماء للجمود والغليان والخشب للكرسي والباب

والثواب للسواد والبياض فصل هو اول من جهة ازلية ويعدّ كل وجود لغيره هو اول من جهة ان كل زمانى ينسب اليه يكون فقد وجد زمان لم يوجد معه ذلك الشئ ووجد معه لا فيه هو اول لانه اذا اعتبر كل شئ كان فيه اولا اثره وثانيا قبوله بالزمان هو آخر لان الاشياء اذا نسبت اليها اسبابها وقف عنده المنسوب هو آخر لانه الغاية الحقيقية فى كل طالب فالغاية مثل السعادة فى قولك لم شربت فيقول المزاج فيقال لم اردت ان تغير المزاج فيقول للصحة فيق لم طلبت الصحة فيقول للسعادة والخير ثم لا يورد عليه سؤال يجب ان يجاب عنه لان السعادة والخير يطلب لذاته لا لغيره فالحق الاول يقبل كل شئ ويتشوقه طبعا وارادة بحسب طاقته على ما يعرف الراسخون فى التعلم بتفصيل الجملة وبكلام طويل فهو المعشوق الاول فلذلك هو آخر كل غاية اول فى الفكرة آخر فى الحصول هو آخر من جهة ان كل زمانى يوجد زمانى يتاخر عنه ولا يوجد زمان يتاخر عن الحق هو طالب اى طالب الكل الى التعليل منه والوصول اليه هو طالب اى معتمد على اعداد العدم وعلى سبب الماهيات باستحقاقها بنفسها من البطلان وكل شئ هالك الا وجهه

والحمد لله رب العالمين






فصوص الحکم
٨٥٠٣